أدلة مشروعية جهود المملكة العربية السعودية وإجراءاتها الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) دراسة تأصيلية

إنعام بنت منصور بن عبدالوهاب الدليجان

أستاذ مساعد في أصول الفقه
جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل

مستخلص. واجهت المملكة العربية السعودية في السابع من شهر رجب لعام 1441هـ، أول ظهور للإصابة بفيروس كورونا المستجد(كوفيد-19) الموافق للثاني من شهر مارس للعام الميلادي 2020، وقبل تفشي وظهور آثار هذا المرض سارعت المملكة العربية السعودية بخطوات حثيثة بتوجيه ورعاية دائمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان آل سعود- حفظهما ورعاهما الله- للحد من انتشار هذا الداء بين أفراد المجتمع ، فتم اتخاذ العديد من الإجراءات الاحترازية بقيادة وزارات الدولة ومؤسسات العمل الحكومي والأهلي بجهود متضافرة على كافة الأصعدة، وتصدرت دول العالم بأجمع في سعيها الدؤوب للحفاظ على حياة وصحة مواطنيها ومقيميها دون تمييز بينهم؛ منافسة في ذلك دول العالم المتقدم بجميع إجراءاتها وجاهزيتها المتسارعة، وإمكانياتها الرائدة بفضل من الله سبحانه وتعالى، ضاربة أروع المثل للإنسانية ومحقة أروع المقاصد الشرعية.

وللشريعة دور هام في تأصيل التعامل مع الأوبئة ؛ تحقيقاً لمصالح العباد والبلاد في العاجل والأجل، عبر العديد من النصوص الشرعية، لذلك جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على أدلة مشروعية جهود المملكة العربية السعودية وإجراءاتها الاحترازية في مواجهة فيروس كورونا المستجد(كوفيد-19)، عبر مقدمة وتمهيد ومبحثين على النحو التالي:

التمهيد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث.

المطلب الثاني: التعريف بجهود المملكة العربية السعودية وإجراءاتها الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19).

المبحث الأول: الأدلة النقلية الدالة على مشروعية جهود المملكة العربية السعودية وإجراءاتها الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19).

المبحث الثاني: الأدلة العقلية الدالة على مشروعية جهود المملكة العربية السعودية وإجراءاتها الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19). وخلصت إلى خاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج والتوصيات.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله، وبعد: فإن الناظر لجهود مملكتنا العربية السعودية، إزاء مواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) ليلحظ دوراً فعالاً وتطوراً ملموساً، وتوجهاً مقصوداً نحو جودة الأداء في اتخاذ السبل الوقائية للتعامل مع هذا الوباء على المستوى الإقليمي والدولي.

وسعيّاً وراء الجودة المنشودة فلقد سعت المملكة العربية السعودية منذ أول ظهور للإصابة بهذا الفيروس على أراضيها سعيّاً حثيثاً نحو التحول من مجرد القيام بالدور الاعتيادي للتعامل مع الوباء في المنطقة، إلى الدور الاستباقي والتحصيني، والعمل على انتهاز خطط متسارعة للحد من انتشاره وتقشيره؛ وقاية للمجتمع وحفاظاً عليه، محققة بذلك مقاصد شرعية عظيمة في مضمون الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية، وفي سبل إدارتها.

وبعد البحث والملاحظة وجدت بأن هذه الإجراءات كفكرة هي متأصلة في عمق أحكام الشريعة الإسلامية؛ الأمر الذي يصور لنا بجلاء السياسة الربانية الشاملة والرؤية الكاملة لهذا الدين الحنيف، هذا الدين الذي جاء لصالح الإنسان في جميع أمور دينه ودنياه، ولتهذيب النفس البشرية في أي واقع تعيشه أو محيط تسكنه، وحفظاً له ولدينه ونسله وعقله وماله، ووقايته من الأخطار، في كل الظروف والأزمان، كل هذا وفق منهج فريد ورؤية صحيحة رفيعة لا يعادلها أي تشريع، فلم تشرع الأحكام عبثاً، ولم تؤمر باتباعها إلا بعد أن أحيطت بحصن منيع؛ يمنع من تجاوزها أو الاعتداء عليها، في توازن تام بين واقع الناس وظروفهم المعيشية والمتغيرة بشكل دائم ومتسارع، لذا كان لجميع هذه الجهود والإجراءات الاحترازية أدلة شرعية عقلية تستند إليها.

ولما لهذا الموضوع من أهمية كبيرة، أردت من خلال هذا البحث، والذي وسمته بـ (أدلة مشروعية جهود المملكة العربية السعودية وإجراءاتها الاحترازية

لمواجهة فيروس كورونا (كوفيد-19)- دراسة تأصيلية) تأصيل جهود المملكة العربية السعودية من حيث المشروعية عبر الأدلة العقلية والعقلية. أهمية البحث:

تكمُن أهمية البحث في النظر إلى الجهود العظيمة التي تبذلها المملكة العربية السعودية لمقاومة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، من وجهة شرعية تأصيلية.

أهداف البحث:

أولاً: التعرف على جهود المملكة العربية السعودية وإجراءاتها الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) بشكل عام.

ثانياً: التأصيل الشرعي لجهود المملكة العربية السعودية وإجراءاتها الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19).

منهج البحث العلمي:

أولاً: تأصيل الدراسة عن طريق الرجوع للمصادر والمراجع الأصولية.

ثانياً: الاستفادة من المراجع الحديثة التي تناولت جهود المملكة العربية السعودية، وإجراءاتها الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا المستجد.

ثالثاً: عزو الآيات القرآنية إلى سورها بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

رابعاً: تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الدراسة، وبيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها إن أمكن، إن لم تكن في الصحيحين، أو أحدهما، فإن كانت كذلك فاكتفي حينئذ بتخريجها منهما.

خامساً: أوثق المعاني الاصطلاحية الواردة في البحث من كتب المصطلحات المختصة بها، أو من كتب أهل الفن الذي يتبعه هذا المصطلح.

سادساً: ترجمة الأعلام الواردة في البحث بإيجاز.

سابعاً: أحيل إلى المصدر في حالة النقل بالنص، باسم الكتاب والجزء والصفحة، وفي حالة النقل بالمعنى بذكر ذلك مسبقاً بكلمة: انظر.

ثامناً: ذكر النتائج والتوصيات التي توصّلت إليها الدراسة.

أدوات جمع البيانات للبحث:

التمهيد:

قامت المملكة العربية السعودية بجهود عظيمة وجبارة في سبيل مكافحة جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) تلك الجهود التي أصبحت محط أنظار القاصي والداني، والتي لفتت باهتمامها وحمائتها لمواطنيها انتباه دول العالم المتقدم. ولاستكمال الحديث عن ذلك تفصيلاً لا بد من التعريف بمصطلحات البحث، وبذلك الجهود على وجه العموم، أخرج عليها من خلال المباحث التالية:

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث، وفيه:

أولاً: التعريف بمصطلح (الإجراءات الاحترازية):

مصطلح الإجراءات الاحترازية مركب إضافي من كلمتين، ومعرفة المركب تتوقف على معرف أجزائه؛ لذا سأعرف هذا المصطلح باعتبار أفرادها، ثم أعرفه باعتبار تركيبه على النحو التالي:

الاعتبار الأول: تعريف مصطلح (الإجراءات الاحترازية) باعتبار أفرادها:

1- تعريف (الإجراءات):

في اللغة: جمع إجراء، مصدر الفعل أجرى، يقال: أجرى الماء، أي: أساله، والسفينة سيرها، وفلاناً في حاجته؛ أي أرسله، وأجرى عليه كذا: أدامه له⁽¹⁾.

وإجراء القصاص يعني: تنفيذه، كما يطلق الإجراء على كل تدبير أو خطوة تتخذ لأمر ما⁽²⁾.

ولا أجد للفظ الإجراء تعريفاً اصطلاحياً عند الفقهاء، ولعلنا نجده متداولاً غالباً في اصطلاحات القانونيين، فجاء في تعريف الإجراء في الإصطلاح القانوني بأنه: مجموعة أعمال منجزة بشكل متتابع للتوصل إلى قرار⁽³⁾.

2- تعريف (الاحترازية):

في اللغة: مصدر الفعل احترز، أي: تحفظ⁽⁴⁾.

أولاً: الملاحظة: أي؛ ملاحظة جهود المملكة العربية السعودية وإجراءاتها الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19).

ثانياً: المصادر الأولية: أي؛ الاطلاع على التقارير والأخبار المحلية الخاصة بهذه الإجراءات الاحترازية، والمتاحة على الشبكة العنكبوتية فقط نظراً للظروف الراهنة.

خطة البحث:

التمهيد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث، وفيه:

أولاً: التعريف بمصطلح (الإجراءات الاحترازية).

ثانياً: التعريف بفيروس كورونا المستجد (كوفيد-19).

المطلب الثاني: التعريف بجهود المملكة العربية السعودية وإجراءاتها الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19).

المبحث الأول: الأدلة النقلية الدالة على مشروعية جهود المملكة العربية السعودية وإجراءاتها الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: القرآن الكريم.

المطلب الثاني: السنة النبوية.

المطلب الثالث: الإجماع.

المبحث الثاني: الأدلة العقلية على مشروعية جهود المملكة العربية السعودية وإجراءاتها الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: القياس.

المطلب الثاني: الاستحسان.

المطلب الثالث: سد الذرائع.

المطلب الرابع: المصلحة المرسلّة

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان؛ الطبعة الأولى عام 1418هـ؛ ص: 63.

(4) انظر: تاج العروس (20/ 221)؛ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (3/ 1420)

(1) انظر: المعجم الوسيط (1/ 119)؛ معجم اللغة العربية المعاصرة (1/ 367).

(2) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (1/ 367).

(3) انظر: معجم المصطلحات القانونية، تأليف: جبار كورنو؛ ترجمة/منصور القاضي؛ دار النشر: مجد -المؤسسة الجامعية

وهو التوقي، لأن من احترز وضع الشيء في الأماكن الحصينة⁽¹⁾.

وليس لهذا اللفظ معنى اصطلاحى خاص أيضاً عند الفقهاء، وكل ما ورد في كتبهم من استخدام لهذا اللفظ لا يخرج به عن المعنى اللغوي الذي ذكرته سلفاً.

الاعتبار الثاني: تعريف مصطلح (الإجراءات الاحترازية) باعتبار تركيبه:

يعد مصطلح الإجراءات الاحترازية من المصطلحات المعاصرة، التي لا نجد لها استخداماً أو وجوداً في كتب الفقه الإسلامي، وإنما اقتبسه الباحثون الشرعيون من القانونيين، وهو يرادف مصطلح **التدابير الاحترازية أو الوقائية**⁽²⁾، والذي استخدم بشكل بارز في الأبحاث الحديثة، وكلها على العموم تتجه نحو معنى وهدف واحد. إلا أنني لم أجد تعريفاً مخصصاً لمصطلح لإجراءات الاحترازية⁽³⁾، بل تركزت التعريفات على مصطلح التدابير الاحترازية⁽⁴⁾؛ ويمكن الوصول من خلال جميع تلك التعريفات إلى تعريف لمصطلح الإجراءات الاحترازية، فأقول بأنها: مجموعة من التدابير والأعمال المنجزة الوقائية، يراد بها القضاء على الحالة الخطرة، أو تجنب مفعولها.

ثانياً: التعريف بفيروس كورونا (كوفيد-19):

للتعرف على هذا الفيروس والإحاطة به بشكل موجز، أشير إلى لمحات عن بداية ظهوره ومنشأه والمرض الناشئ عنه وخطورته على النحو التالي:

أولاً: بداية ظهوره ومنشأه، وظهوره في المملكة العربية السعودية:

تم الإبلاغ من قبل مكتب الصين الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية عن ظهور حالات الالتهاب الرئوي المسبب لمرض غير معروف في الخامس من جمادى الأولى لعام 1441هـ الموافق للحادي والثلاثين من شهر ديسمبر لعام 2019م؛ تم اكتشافه في مدينة ووهان بمقاطعة هوبي الصينية⁽⁵⁾.

وفي يوم الإثنين السابع من شهر رجب لعام 1441هـ الموافق للثاني من شهر مارس لعام 2020م؛ أعلنت وزارة الصحة السعودية عن ظهور نتائج مخبرية تؤكد تسجيل أول حالة إصابة بفيروس كورونا⁽⁶⁾.

ثانياً: التعريف بالمرض المتسبب عن هذا الفيروس: مرض كورونا المستجد هو مرض معد يسببه آخر فيروس؛ تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية، يؤدي إلى

تدابير الدولة للوقاية من الجريمة: لمنى أبو عريان؛ وهي رسالة غير مطبوعة مقدمة للجامعة الإسلامية في غزة للحصول على درجة الماجستير في قسم الفقه المقارن، ص: 13-14؛ التدابير الاحترازية وتأثيرها على الظاهرة الإجرامية؛ وهي رسالة غير مطبوعة، مقدمة لجامعة الحاج لخضر في باتنة؛ للحصول على درجة الماجستير في قسم الحقوق؛ ص: 43.

(5) انظر: الموقع الرسمي لوزارة الصحة السعودية:

<https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/Educational/Content/PublicHealth/Pages/corona.aspx>

والموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية:

<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019>

(6) انظر: الموقع الرسمي لوكالة الأنباء السعودية: واس-عام:

<https://www.spa.gov.sa/viewstory.php?lang=ar&newsid=2041821>

<https://www.moh.gov.sa/Ministry/MediaCenter/NewPages/News-2020-03-02-002.aspx>

لوزارة الصحة السعودية.

(1) انظر: الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقى (3/ 540).

(2) تناولت العديد من الأبحاث المعاصرة هذا المصطلح بالتعريف، من ذلك: التدابير الاحترازية في الفقه: هي مجموعة من الإجراءات الوقائية التحفظية مما لا حد فيه ولا قصاص، التي وضعها الشريعة الإسلامية؛ لمنع الأشخاص الذين تظهر منهم خطورة على أنفسهم أو مجتمعاتهم، وحماية للمجتمع من وقوع الجريمة. أما التدابير الاحترازية في النظام، فهي: مجموعة من الإجراءات، تواجه خطورة إجرامية كامنة في شخصية مرتكب الجريمة؛ لتدورها عن المجتمع. انظر: التدابير الاحترازية: دراسة مقارنة؛ لمحمد المهلا؛ إعداد: لجنة ملخصات الأبحاث القضائية السعودية، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الجمعية العلمية القضائية السعودية، ص: 26.

(3) وذلك في حدود ما اطلعت عليه من الأبحاث.

(4) انظر: الإجراءات الاحترازية والتشريعية لحماية المستهلك في الفقه الإسلامي والقانون الكويتي: لمحمد العجمي؛ وهي رسالة غير مطبوعة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية من كلية دار العلوم- جامعة المنيا؛ ص: 12-13؛ التدابير الجزئية والوقائية في التشريع الإسلامي وأسلوب تطبيقها: لأحمد إبراهيم؛ الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية الشريعة بالرياض؛ ص: 398؛

وينتشر المرض بشكل أساسي من شخص إلى شخص عن طريق القطرات الصغيرة التي يفرزها الشخص المصاب بكورونا المستجد من أنفه أو فمه عندما يسعل أو يعطس أو يتكلم. لذلك من المهم الحفاظ على مسافة متر واحد على الأقل من الآخرين، وقد تحط هذه القطرات على الأشياء والأسطح المحيطة بالشخص، مثل الطاولات ومقابض الأبواب ودرازين السلالم. ويمكن حينها أن يصاب الناس بالعدوى عند ملامستهم هذه الأشياء أو الأسطح ثم لمس أعينهم أو أنفهم أو فمهم⁽³⁾.

المطلب الثاني: التعريف بجهود المملكة العربية السعودية وإجراءاتها الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا(كوفيد-19):

أثبتت جائحة كورونا المستجد العالمية بالبراهين الواضحة أن المملكة العربية السعودية بجهودها الحثيثة وإجراءاتها الاحترازية هي الوطن الرائد والأول بين دول العالم والمتقدم في مواجهته لهذا الوباء، فمنذ بداية ظهور الوباء على أراضي المملكة وحتى هذا اليوم؛ والجهود حثيثة لمحاصرته وحماية المواطنين من آثاره، كما تم اتخاذ العديد من الإجراءات الاستباقية للحد من انتشاره، فكان من أبرز هذه الإجراءات على وجه العموم ما يلي:

التهاب في الجهاز التنفسي، وأما انتقاله من إنسان لآخر فقد ثبت أنه واسع الانتشار⁽¹⁾.

ثالثاً: أعراض الإصابة بفيروس كورونا المستجد(كوفيد-19):

تشمل الأعراض النمطية لفيروس كورونا المستجد: الحمى - السعال - ضيق التنفس - احتقان الأنف - ألم الحلق - أو الإسهال، وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ تدريجياً. ويصاب بعض الناس بالعدوى ولكن لا تظهر عليهم سوى أعراض خفيفة جداً. ويتعافى معظم الناس (نحو 80%) من المرض دون الحاجة إلى علاج في المستشفى، وأحياناً تتطور الإصابة إلى التهاب رئوي. وقد يتسبب في مضاعفات حادة لدى الأشخاص ذوي الجهاز المناعي الضعيف، والمسنين والأشخاص المصابين بأمراض مزمنة مثل: السرطان، والسكري، وأمراض الرئة المزمنة.

ويمكن لأي شخص أن يُصاب بعدوى هذا المرض المصحوبة بأعراض شديدة، وحتى الأشخاص المصابين بأعراض كورونا المستجد الخفيفة جداً يمكن أن ينقلوا الفيروس إلى غيرهم⁽²⁾.

رابعاً: خطورته:

تكمن خطورة هذا المرض في سرعة انتشاره، حيث إنه من الممكن أن يلحق الأشخاص عدوى كورونا المستجد من أشخاص آخرين مصابين بالفيروس،

م	الإجراء	التاريخ
1	تعليق العمرة مؤقتاً للمواطنين والمقيمين في المملكة ⁽⁴⁾	9 رجب 4 مارس
2	تعليق الدراسة في جميع مدارس وجامعات المملكة ⁽⁵⁾	14 رجب 9 مارس
3	تعليق سفر المواطنين والمقيمين مؤقتاً إلى دول الإمارات والكويت والبحرين ولبنان وسوريا وكوريا الجنوبية ومصر وإيطاليا والعراق ⁽⁶⁾	14 رجب

(1) انظر: الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية:
<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses>

(4) انظر: الموقع الرسمي لوكالة الأنباء السعودية: واس-عام:

<https://www.spa.gov.sa/viewfullstory.php?lang=ar&newsid=2042784>

(5) انظر:

الموقع الرسمي لوكالة الأنباء السعودية: واس-عام:

<https://www.spa.gov.sa/2044433>

(6) انظر:

(1) انظر: الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية:

<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses>

(2) انظر: الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية:

<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses>

(3) انظر: الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية:

9 مارس		
14 رجب 9 مارس	تعليق سفر السعوديين والمقيمين إلى سلطنة عمان، وفرنسا، وألمانيا، وتركيا، وإسبانيا ⁽¹⁾ .	4
17 رجب 12 مارس	تعليق السفر والرحلات مؤقتاً مع دول الاتحاد الأوروبي وعدة دول آسيوية وأفريقية ⁽²⁾ .	5
19 رجب 14 مارس	تعليق الرحلات الجوية الدولية لمدة أسبوعين ⁽³⁾ .	6

الموقع الرسمي لوكالة الأنباء السعودية: واس-عام: <https://www.spa.gov.sa/2044469>

(1) انظر:

الموقع الرسمي لوكالة الأنباء السعودية: واس-عام: <https://www.spa.gov.sa/2044745>

(2) انظر:

الموقع الرسمي لوكالة الأنباء السعودية: واس-عام: <https://www.spa.gov.sa/2046764>

(3) انظر:

الموقع الرسمي لوكالة الأنباء السعودية: واس-عام: <https://www.spa.gov.sa/2047470>

7	تعليق النشاط الرياضي وإغلاق الصالات والمراكز الرياضية الخاصة ⁽¹⁾ .	19 رجب 14 مارس
8	إغلاق المجمعات التجارية وجميع الأنشطة داخلها باستثناء السوبرماركت والصيدليات ⁽²⁾ .	20 رجب 15 مارس
9	تعليق الحضور لمقرات العمل في كافة الجهات الحكومية لمدة 16 يوماً ⁽³⁾ .	21 رجب 16 مارس
10	عقد اجتماعات الشركات المدرجة عبر وسائل التقنية عن بعد وتعليق عقدها حضورياً بشكل مؤقت ⁽⁴⁾ .	21 رجب 16 مارس
11	إيقاف صلاة الجمعة والجماعة لجميع الفروض في المساجد والاكثفاء برفع الأذان ⁽⁵⁾ .	22 رجب 17 مارس
12	تعليق حضور العاملين للمكاتب الرئيسية بالقطاع الخاص 15 يوماً ⁽⁶⁾ .	23 رجب 18 مارس
13	تعليق جميع رحلات الطيران الداخلي والحافلات وسيارات الأجرة والقطارات 14 يوماً ⁽⁷⁾ .	25 رجب 20 مارس

عام، ولعلي لا أجد آية معينة تدعو إلى اتخاذ الإجراءات الاستباقية من الأمراض والأوبئة على وجه الخصوص؛ إلا أن الوقاية من الهلاك والتحرز من أسبابه الداعية إليه من أكد ما دلت عليه كليات الشريعة، ومقاصدها العظام المبثوثة في أي القرآن الكريم، وما تضمنته من معانٍ وحكم جليلة، فمن أبرز تلك الآيات التي تدعو إلى الوقاية العامة، واتخاذ الحيطة والحذر ما يلي:

المبحث الأول: الأدلة النقلية⁽⁸⁾ الدالة على مشروعية جهود المملكة العربية السعودية وإجراءاتها الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: القرآن الكريم:

هو المصدر الأول للتشريع؛ الذ نزل القرآن الكريم هادياً للتي هي أقوم في جميع شؤون العباد، ومحققاً لمصالحهم الدنيوية والأخروية معاً، وداعياً إلى اتخاذ الأسباب المشروعة لحفظ الدين والنفس والمال والعرض والعقل، وللوقاية من جميع الأخطار بشكل

(1) انظر: الموقع الرسمي لوكالة الأنباء السعودية: واس-عام:

<https://www.spa.gov.sa/viewfullstory.php?lang=ar&newsid=2047561>

(2) انظر:

الموقع الرسمي لوكالة الأنباء السعودية: واس-عام: <https://www.spa.gov.sa/2047637>

(3) انظر:

الموقع الرسمي لوكالة الأنباء السعودية: واس-عام: <https://www.spa.gov.sa/2047983>

(4) انظر: الموقع الرسمي لهيئة السوق المالية:

<https://cma.org.sa/MediaCenter/PR/Pages/GAESS.aspx>

(5) انظر:

الموقع الرسمي لوكالة الأنباء السعودية: واس-عام: <https://www.spa.gov.sa/2048662>

(6) انظر:

الموقع الرسمي لوكالة الأنباء السعودية: واس-عام: <https://www.spa.gov.sa/2048798>

(7) انظر: الموقع الرسمي لوكالة الأنباء السعودية: واس-عام:

<https://www.spa.gov.sa/viewfullstory.php?lang=ar&newsid=2049546>

(8) تنقسم هذه الأدلة إلى عدة تقسيمات باعتبارات مختلفة، فنقسم من حيث أصلها إلى: مصادر نقلية كالكتاب، والسنة، والإجماع، والعرف، وشرع من قبلنا، ومذهب الصحابي، وهي التي لا دخل للمجتهد فيها، وتوجد قبل المجتهد، وإلى مصادر عقلية وهي التي يظهر في تكوينها وجودها أثر المجتهد، وهي القياس والاستحسان والمصالح المرسلّة وسد الذرائع، وهذان القسمان متكاملان؛ لأن الاستدلال بالدليل النقل لا بد فيه من بذل الجهد والتدبر والنظر، والاستدلال بالمعقول لا بد أن يكون معتمداً على النقل، وإن مصادر الشريعة لا تنافي قضايا العقول. انظر: الوجيز في أصول الفقه الإسلامي (1/ 131-132)

قبل وقوع الأخطار والأزمات، ذلك أنه أطلق الحذر، ولا يتحقق الامتثال إلا بما تتحقق به الوقاية والاحتراز في كل زمن بحسبه⁽⁷⁾، ولأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب؛ فيدخل في ذلك جميع الأوبئة والكوارث، التي من شأنها أن تهدد سلامة النفوس البشرية أو تهدد أمنها أو بقائها على قيد الحياة.

3- { وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٢٩ } (8)

وجه الدلالة:

هو الأمر بحماية النفس وصيانتها عن الأخطار المؤدية بها إلى الهلاك باتخاذ جميع الوسائل الممكنة، فالمراد بهذه الآية لا تقتلوا أنفسكم بالإهلاك ولا تلقوا بها إلى التهلكة، أو باقتراف ما يذلها ويرديها فإنه القتل الحقيقي للنفس⁽⁹⁾.

وقد احتج عمرو بن العاص بـ هذه الآية حين امتنع من الاغتسال بالماء البارد، فضحك رسول الله ، (10)، والضحك أبلغ في إقرار ذلك من مجرد السكوت ، فإنه لا يقر على باطل⁽¹¹⁾، وفي ذلك دليل على وجوب اتخاذ الإجراءات الاحترازية عند الخوف من الهلاك. هذا فيما يتعلق بآيات القرآن الكريم؛ أما منهجية القرآن في تعامله مع الأخطار بشكل عام، فقد تجلت في العديد من التشريعات والأحكام الخاص، والتي قد استنتج منها الفقهاء والأصوليين فيما بعد قواعد وأدلة للأحكام

1- يقول تعالى: {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ١٩٥ } (1)

وجه الدلالة:

التهلكة هي كل شيء تصير عاقبته إلى الهلاك، ومعنى الهلاك: الضياع⁽²⁾، وسياق الآية جاء في شأن الإنفاق في سبيل الله، ومما قاله المفسرون في تأويلها: وأنفقوا في سبيل الله ولا تمسكوا كل الإمساك، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة بالإسراف وتضييع وجه المعاش، أو بالكف عن الغزو والإنفاق فيه، فإن ذلك يقوي العدو ويسلطهم على إهلاككم⁽³⁾.

فالآية هنا وإن كانت في سياق خاص؛ إلا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فكل ما يصدق عليه أنه تهلكة في الدين أو الدنيا فهو داخل في هذا، فنهانا الله عن الإلقاء بأيدينا لما فيه هلاكنا⁽⁴⁾؛ فلا يجوز للمؤمنين ولا سيما جماعتهم أن يتعمدوا إلقاء أنفسهم إلى الهلاك بسعيهم واختيارهم، ويلزمهم وجوب اجتناب أسباب التهلكة من فعلية وتركية⁽⁵⁾.

فيدخل في عموم ذلك وجوب اتخاذ الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية ضد الأوبئة، منعاً للوقوع في التهلكة وهلاك البشر بسببها.

2- يقول تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ بَنَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا ٧١ } (6)

وجه الدلالة:

إن في الأمر بأخذ الحذر من العدو؛ هو في حقيقته توجيه فعلي إلى أخذ الإجراءات الاحترازية اللازمة

(8) سورة النساء: 29

(9) انظر: تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (71 / 2).

(10) حديث صحيح؛ أخرجه البخاري في "صحيحه" (77/1) "برقم:

(345) :كتاب التيمم ، باب إذا خاف الجنب على نفسه المرض أو

الموت أو خاف العطش تيمم (بهذا اللفظ) ؛ ومسلم في "صحيحه "

(192/1) برقم: (368) كتاب الحيض ، باب التيمم (بنحوه مرفوعا

مطولا).

(11) انظر: تفسير المنار (5 / 106)؛ تفسير النسفي = مدارك التنزيل

وحقائق التأويل (1 / 372)؛ البحر المحيط في التفسير (3 / 611)

(1) سورة البقرة: 195.

(2) انظر: التفسير البسيط (3 / 631)

(3) انظر: التفسير البسيط (3 / 635)؛ تفسير الزمخشري = الكشف عن

حقائق غوامض التنزيل (1 / 237)؛ تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل

وأسرار التأويل (1 / 129)

(4) انظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (3 / 593)؛ فتح البيان

في مقاصد القرآن (1 / 392)

(5) انظر: تفسير المنار (1 / 97)

(6) سورة النساء: 71

(7) انظر: تفسير المنار (5 / 204)

الثالث: أن لا يستنشقوا الهواء الذي قد عفن وفسد فيمرضون.

الرابع: أن لا يجاوروا المرضى الذين قد مرضوا بذلك فيحصل لهم بمجاورتهم من جنس أمراضهم.

الخامس: حماية النفوس عن الطيرة والعدوى فإنها تتأثر بهما، فإن الطيرة على من تطير بها، وبالجمله ففي النهي عن الدخول في أرضه الأمر بالحذر والحماية والنهي عن التعرض لأسباب التلف. وفي النهي عن الفرار منه الأمر بالتوكل، والتسليم، والتفويض، فالأول: تأديب وتعليم، والثاني: تفويض وتسليم (4).

الحديث الثاني: ما ورد عن أبي هريرة ؓ أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يوردن مريض على مريض) (5).

وجه الدلالة:

توجيه نبوي صريح بأخذ الإجراء الاحترازي المناسب مع المرضى؛ وذلك لاحتمال انتقال مسببات المرض، من المريض إلى الصحيح.

الحديث الثالث: ما جاء عن فروة بن مسيك (6) أنه قال: يا رسول الله: أرض عندنا يقال لها أرض أبين، هي

ومناهج للنظر والقياس، والتي ستظهر جلياً في الأدلة اللاحقة (1).

المطلب الثاني: السنة النبوية:

هي المصدر الثاني للتشريع، فقد جاء الرسول ، مبيناً للناس بقوله وفعله منهجية التعامل مع الأوبئة والأمراض، وموضحاً ذلك بإجراءات وقائية وتدبير استباقية؛ يمكن بيانها من خلال الأدلة التالية:

أولاً: السنة القولية: **الحديث الأول:** ما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، أنه خرج إلى الشام ، فلما كان بسرغ (2)؛ بلغه أن الوباء قد وقع بالشام، فأخبره عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، أن رسول الله ، قال: (إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم لها فلا تخرجوا منها فراراً منه) (3).

وجه الدلالة:

دعوة الرسول وتوجيهه للصحابه ، لأخذ الاحتياطات والاحترازاات الاستباقية للوقاية من المرض، وقد أورد ابن القيم الحكم في المنع من الدخول إلى الأرض التي قد وقع بها الوباء :

أحدها: تجنب الأسباب المؤذية والبعد منها.

الثاني: الأخذ بالعافية التي هي مادة المعاش والمعاد.

(5774) كتاب الطب ، باب لا عدوى (بمثله) ، ومسلم في "صحيحه" (31/7) برقم: (2220) كتاب السلام ، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء) ، (31 / 7) برقم (2220) : كتاب السلام ، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء) ، (7 / 31) برقم: (2221) كتاب السلام ، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء (بمثله مطولاً).

(6) فروة بن مسيك بن الحارث بن سلمة الغطيفي المرادي، يكنى بأبي عمر؛ صحابي، من الولاة، له شعر، وهو من اليمن، رحل إلى مكة واقدا على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع أو عشر وأسلم، وتعلم القرآن وفرائض الإسلام وشرائعه، واستعمله على مراد ومذبح وزبيد، وكتب له كتاباً فيه فرائض الصدقة، فعاد إلى بلاده. وقاتل أهل الردة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وسكن الكوفة في أواخر أعوامه، وروى عدة أحاديث. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (5/ 281)؛ تهذيب التهذيب (8/ 265)؛ الأعلام للزركلي (5/ 143).

(1) وأعني بذلك أدلة الأحكام الظنية؛ كالقياس، وسد الذرائع، والمصلحة المرسله، والاستحسان.

(2) سرغ: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده غين معجمة : مدينة بالشام، افتتحها أبو عبيدة بن الجراح. انظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (3/ 735)؛ معجم البلدان (3/ 211).

(3) حديث صحيح؛ أخرجه البخاري في "صحيحه" (7 / 130) برقم (5729) : كتاب الطب ، باب ما يذكر في الطاعون (بمثله مطوله) ، (130/7) برقم: (5730) كتاب الطب ، باب ما يذكر في الطاعون (بهذا اللفظ) ، (26/9) برقم: (6973) كتاب الحيل ، باب ما يكره من الاحتيايل في الفرار من الطاعون (بمثله) ؛ ومسلم في "صحيحه" (7 / 29) برقم: (2219) كتاب السلام ، باب الطيرة والكهانة ونحوها (بنحوه مطولاً) ، (30/7) رقم: (2219) كتاب السلام ، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها (بمثله).

(4) انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد (4/ 41-40).

(5) حديث صحيح؛ أخرجه البخاري في "صحيحه" (138/7) برقم:

(5771) كتاب الطب، باب لا هامة (بهذا اللفظ) (139/7) برقم:

استطاعة جلب الضرر للإنسان إلا بإذن الله سبحانه، ولا يتنافى هذا مع وجوب الأخذ بجميع الأسباب الحسية والمشروعة لدفع الأضرار والأخطار.

ثانياً: السنة الفعلية:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه، وغض بها صوته(11).

وجه الدلالة: يرشدنا الرسول المعلم والأسوة الحسنة صلوات ربي وسلامه عليه إلى مبدأ الوقاية خير من العلاج، بسلوك حضاري، وتوجيه معجز بترسيخ مبادئ القضاء على أسباب انتشار الأمراض.

المطلب الثالث: الإجماع:

أولاً: حقيقته:

الإجماع عبارة عن اتفاق جملة أهل الحل والعقد من أمة محمد ، في عصر من الأعصار على حكم واقعة من الوقائع(12).

ثانياً: دلالاته على المشروعية:

أرض ريفنا وميرتنا(1)، وإنها وبئة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (دعها عنك؛ فإن من القرف(2)التلف(3)) (4).

وجه الدلالة:

هذا الحديث على الرغم من ضعف إسناده؛ إلا أنه يعطي دلالة مشابهة لدلالات الأحاديث السابقة ويدعمها في وجوب الابتعاد عن مواطن الأوبئة المسببة للأمراض والكوارث بعد إذن الله، وأخذ الإجراءات الاستباقية اللازمة لذلك.

الحديث الرابع: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا عَدْوَى(5)، ولا طَيْرَة(6)، ولا هَامَّة(7)، ولا صَفَر(8)، وفر من المجذوم(9) كما تفر من الأسد(10).

وجه الدلالة:

هذا الحديث درس نبوي عظيم متكامل، اشتمل على توجيهات تشريعية وترسيخ عقدي قويم، بعدم

(7) الهامة: يعني الواحدة من هوام الأرض، وهي دوابها المؤذية. انظر: غريب الحديث (2/ 562)؛ غريب الحديث للقاسم بن سلام (3/ 130).

(8) الصفر: حية تكون في البطن تعدي. انظر: جمهرة اللغة (2/ 740)؛ المقصور والممدود لأبي علي القالي (ص: 125).

(9) الجذام: داء يعترض في الرأس ينشؤه منه الوجه. والمجذوم معناه في كلام العرب: المقطوع بعض اللحم، وبعض الأعضاء. انظر: غريب الحديث لإبراهيم الحربي (2/ 430)

(10) حديث صحيح؛ أخرجه البخاري في "صحيح(126/7) برقم: (5707) كتاب الطب ، باب الجذام (بهذا اللفظ).

(11) أخرجه الحاكم في "مستدرکه" (4/ 293) برقم : (7891) كتاب الأدب ، أدب العطاس) (بلفظه؛ وأبو داود في "سننه" (4/ 466) برقم: (5029) كتاب الأدب ، باب في العطاس) (بنحوه مطولاً)؛ والترمذي في "جامعه" (4/ 461) برقم: (2745) أبواب الأدب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في خفض الصوت وتخميم الوجه عند العطاس) (بهذا اللفظ)؛ وأحمد في "مسنده" (2/ 2021) برقم: (9793) مسند أبي هريرة رضي الله عنه ، (بنحوه مطولاً)، والحديث حسن صحيح. انظر: جامع الترمذي: (4/ 461) برقم: (2745).

(12) انظر: العدة في أصول الفقه (1/ 170)؛ ميزان الأصول في نتائج العقول (1/ 490)؛ الإحكام في أصول الأحكام للأمامي (1/ 196)؛ نفائس الأصول في شرح المحصول (6/ 2543).

(1) الميرة في اللغة: الطعام يمتاره الانسان: جلب الطعام لنفسه أو للبيع. انظر: تهذيب اللغة (15/ 214)؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (2/ 821)؛ مجمل اللغة لابن فارس (ص: 820).

(2) يعني ما يخالطها من الوباء. انظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (4/ 323)؛ تهذيب اللغة (14/ 202)؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (4/ 1416).

(3) يعني الهلاك. انظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (4/ 323)؛ تهذيب اللغة (14/ 202)

(4) أخرجه أبو داود في "سننه" (4/ 29) برقم: (3923) كتاب الكهانة والتطير ، باب في الطيرة) (بهذا اللفظ، والبيهقي في "سننه الكبير" (9/ 347) برقم: (19640) كتاب الضحايا ، باب أدوية النبي صلى الله عليه وسلم سوى ما مضى في الباب قبله) (بنحوه) ؛ وأحمد في "مسنده" (6/ 3359) برقم: (15983) مسند المكيين رضي الله عنهم ، حديث فروة بن مسيك رضي الله عنه) (بمثله). والحديث فيه ضعف؛ قال المنذري : في إسناده رجل مجهول؛ انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود (4/ 29).

(5) العدوى في اللغة: أن يعدي الداء من واحد إلى واحد. انظر: جمهرة اللغة (2/ 740)؛ المقصور والممدود لأبي علي القالي (ص: 125)؛ لسان العرب (15/ 39).

(6) الطيرة: التشاؤم، وهي مصدر التطير وضد ما يتيمن به، يقال من ذلك: تطير الرجل تطيراً وطيرة. انظر: جمهرة اللغة (2/ 740)؛ المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث (2/ 378).

المواطنين والمقيمين بين المناطق والدول؛ هو في الحقيقة قياس على حديث الرسول : (إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم لها فلا تخرجوا منها فراراً منه)⁽⁴⁾، لعلة مشتركة وهي انتشار مسببات العدوى بين الناس، فجاء المنع من السفر والتنقل عموماً، حفاظاً على نفوس المسلمين وسلامتهم من الأمراض الخطيرة.

المطلب الثاني: الاستحسان:

أولاً: حقيقة:

الاستحسان هو العدول في مسألة عن مثل ما حكم به في نظائرها إلى خلافه، لوجه أقوى⁽⁵⁾.

ثانياً: دلالة على المشروعية:

فقد عدلت الدولة عن تسيير الأمور الجارية والمعتادة للناس في سائر أيامهم، إلى اتخاذ إجراءات احترازية تحول دون ممارستها بالشكل الاعتيادي، ومن أبرز الإجراءات المستندة إلى دليل الاستحسان؛ إغلاق الحرمين الشريفين وكافة المساجد، وتعليق الصلاة وأداء العمرة وزيارة الأماكن المقدسة، والعمل على خلاف السائد والمعهود فيها شرعاً، لوجه أقوى استحساناً؛ هو حفظ النفوس من العدوى والأمراض الفتاكة، الأمر الذي يعد من أعظم من مقاصد الشريعة الإسلامية.

المطلب الثالث: سد الذرائع:

أولاً: حقيقة:

المقصود بسد الذرائع منع الجائز لئلا يتوصل به إلى الممنوع⁽⁶⁾، وحقيقته حسم مادة وسائل الفساد دفعاً

ما أصدره مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة العالم الإسلامي في الندوة الطبية الثانية لعام 1441هـ بعنوان: " فيروس كورونا المستجد (كوفيد- 19) وما يتعلق به من معالجات طبية وأحكام شرعية" عن بعد، بتاريخ 22 شعبان، الموافق 16 أبريل لعام 2020م، والتي خلصت إلى العديد من التوصيات بهذا الشأن، أذكره منها ما يتعلق بمشروعية هذه الإجراءات الاحترازية بشيء من الإيجاز:

يجوز للدول والحكومات فرض التقييدات على الحرية الفردية بما يحقق المصلحة سواء من حيث منع الدخول إلى المدن والخروج منها، وحظر التجول أو الحجر على أحياء محددة، أو المنع من السفر، أو المنع من التعامل بالنقود الورقية والمعدنية وفرض الإجراءات اللازمة للتعامل بها، وتعليق الأعمال والدراسة وإغلاق الأسواق، كما إنه يجب الالتزام بقرارات الدول والحكومات بما يسمى بالتباعد الاجتماعي ونحو ذلك مما من شأنه المساعدة على تطويق الفيروس ومنع انتشاره⁽¹⁾.

المبحث الثاني: الأدلة العقلية⁽²⁾ الدالة على مشروعية جهود المملكة العربية السعودية وإجراءاتها الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: القياس :

أولاً: حقيقة:

القياس هو حمل فرع على أصل في حكم بجامع بينهما⁽³⁾.

ثانياً: دلالة على المشروعية:

ففي اتخاذ الإجراءات الاحترازية المتعلقة بمنع كافة الرحلات الجوية المحلية والدولية، وحظر سفر

(3) انظر: روضة الناظر: ابن قدامة، 797/3. وكذلك انظر: المستصفي:

الغزالي، 96/2؛ المحصول: الرازي، 5/5؛ شرح الكوكب المنير،

6/4؛ إرشاد الفحول، 3/664.

(4) سبق تخرجه، انظر: ص 16.

(5) انظر: كشف الأسرار شرح أصول البيهقي (3/4)؛ تقريب الوصول

إلى علم الأصول (ص: 191)؛ الإبهاج في شرح المنهاج (3/188).

(6) انظر: الموافقات، 3/564.

(1) انظر: الملف الخاص بتوصيات الندوة الطبية الثانية لعام 1441هـ

بعنوان: " فيروس كورونا المستجد (كوفيد- 19) وما يتعلق به من

معالجات طبية وأحكام شرعية" والمنعقدة عن بعد، بتاريخ 22 شعبان،

الموافق 16 أبريل لعام 2020م؛ الصادرة عن مجمع الفقه الإسلامي

الدولي التابع لمنظمة العالم الإسلامي؛ ص: 5.

(2) وليس مراد الأصوليين بالعقلية أنها عقلية محضة؛ بل هي عقلية مستندة

إلى نقل. انظر: أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله؛ (ص: 95).

الخاتمة

في نهاية مطاف هذا البحث توصلت إلى بعض النتائج والتوصيات، أجمالها في التالي:

أولاً: النتائج :

أولاً: أن للمملكة العربية السعودية جهوداً عظيمة سبقت بها الدول المتقدمة في مواجهة فيروس كورونا المستجد، وإجراءات احترازية متفردة كانت محل إشادة من قبل جهات ومنظمات متعددة ودول عظمى.

ثانياً: أن المراد بالإجراءات الاحترازية؛ هي مجموعة من التدابير والأعمال المنجزة الوقائية، يراد بها القضاء على الحالة الخطرة، أو تجنب مفعولها.

ثالثاً: أن جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة فيروس كورونا المستجد وإجراءاتها الاحترازية مشروعة بالأدلة النقلية والعقلية المعتمدة.

ثانياً: التوصيات:

أولاً: نشر جميع الجهود والإجراءات الاحترازية التي قامت بها المملكة العربية السعودية وجميع مؤسساتها الحكومية والأهلية والمبادرات المجتمعية التي تمت خلال الجائحة، في دليل إلكتروني موحد بأكثر من لغة على منصة رسمية موحدة؛ أو على المواقع والمنصات الرسمية للدولة، لمعرفة عن كثب من قبل المواطنين والمقيمين وغيرهم.

ثانياً: عرض هذه الجهود ضمن المناهج الدراسية كمقرر الوطنية، أو من خلال المقررات التاريخية وتدريبها للطلاب والطالبات كمنهج شرعي وأخلاقي رائد للتعامل مع مثل هذه الجوائح.

ثالثاً: إصدار دليل شرعي من الجامعات للإجراءات والتدابير الاحترازية في التعامل مع الأوبئة، وأن يترجم لجميع اللغات إظهاراً لمقاصد الشريعة الإسلامية وتيسيراً على الناس في كافة شؤون حياتهم في مثل هذه الظروف، وخدمة للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

لها⁽¹⁾ وهذا الأصل من الأصول المهمة في بناء الأحكام، حتى جعله ابن القيم ربع التكليف، استناداً منه على أن التكليف أمر ونهي، والأمر نوعان: أحدهما مقصود لنفسه، والثاني وسيلة إلى المقصود، والنهي نوعان: أحدهما ما يكون المنهي عنه مفسدة في نفسه، والثاني ما يكون وسيلة إلى المفسدة، فصار سد الذرائع المفضية إلى الحرام بذلك أحد أرباع الدين⁽²⁾.

ثانياً: دلالاته على المشروعية:

ففي إغلاق المدارس، وإلغاء اللقاءات، ومنع التجمعات والاحتفالات والاجتماعات؛ وإغلاق الدوائر الحكومية، والتحول الإلكتروني بشكل يكاد أن يكون متكاملاً في شتى المرافق، وغيرها من الاحترازات إنما كانت سداً لذريعة انتشاره ونقله بين الناس، وحمايتهم من أضراره، وحفظاً للنفس من الهلاك.

المطلب الثاني: المصالح المرسلية:

أولاً: حقيقتها:

المصلحة هي المحافظة على مقصود الشرع؛ ومقصود الشرع من الخلق خمسة، وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة، ودفعها مصلحة⁽³⁾.

ثانياً: دلالتها على المشروعية:

إن في اتخاذ مثل هذه الإجراءات الاحترازية، وفي الأخذ بأسباب التداوي عند وقوع الأمراض، والتوقي من كل مؤذٍ، والتحرز من المتوقعات⁽⁴⁾، هو في الحقيقة عمل بمفهوم المصلحة المرسلية، وعمل بالقاعدة الفقهية المعروفة والمبنية على المصلحة : تصرف الإمام على رعيته منوط بالمصلحة⁽⁵⁾.

الفصول (ص: 448)؛ كشف الأسرار شرح أصول اليزدي (3/ 353).

(4) انظر: الموافقات (2/ 261).

(5) انظر: المنثور في القواعد الفقهية (1/ 309)؛ الأشباه والنظائر

للسيوطي (ص: 121)؛ الأشباه والنظائر لابن نجيم (ص: 104)

(1) انظر: الفروق للقرافي = أنوار البروق في أنواء الفروق (2/ 32).

(2) انظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين ت مشهور (1/ 57-58).

(3) انظر: المستصفي (ص: 174)؛ روضة الناظر وجنة المناظر (1/ 478)؛ الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (3/ 270)؛ شرح تنقيح

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب المطبوعة:

- الإيهاج شرح المنهاج؛ تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيى السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، عام النشر: 1416 هـ - 1995 م.
- الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن سالم الثعلبي الأمدى (المتوفى: 631 هـ)، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - لبنان.
- الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان؛ زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: 970 هـ)، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- الأشباه والنظائر؛ تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771 هـ)، الطبعة: الأولى 1411 هـ - 1991 م، الناشر: دار الكتب العلمية.
- الأشباه والنظائر؛ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911 هـ)، الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990 م، الناشر: دار الكتب العلمية.
- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الطبعة: الأولى - 1415 هـ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله؛ عياض بن نامي بن عوض السلمي، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م، الناشر: دار التدمرية، الرياض - المملكة العربية السعودية.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية (المتوفى: 751 هـ)، الطبعة: الأولى، 1423 هـ، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، شارك في التحرير: أبو عمر أحمد عبد الله أحمد، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

- الأعلام للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396 هـ)، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م، الناشر: دار العلم للملايين.
- البحر المحيط في التفسير؛ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745 هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت.
- تاج العروس من جواهر القاموس؛ محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الربيدي (المتوفى: 1205 هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- التدابير الاحترازية: دراسة مقارنة؛ لمحمد المهلا؛ إعداد: لجنة ملخصات الأبحاث القضائية السعودية، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الجمعية العلمية القضائية السعودية.
- التدابير الجزرية و الوقائية في التشريع الإسلامي و أسلوب تطبيقها: لأحمد إبراهيم؛ الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية الشريعة بالرياض.
- التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468 هـ)، الطبعة: الأولى، 1430 هـ، المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل؛ ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685 هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة: الأولى - 1418 هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- تفسير الزمخشري = الكشف عن حقائق غوامض التنزيل؛ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538 هـ)، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت.

الدمشقي الصالحي المعروف بـ «ابن المبرد» (المتوفى: 909 هـ)، المحقق: رضوان مختار بن غربية، الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1991 م، الناشر: دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية.

- روضة الناظر وجنة المناظر؛ أبو محمد موفق الدين عبد الله بن بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620 هـ)، الطبعة: الطبعة الثانية 1423 هـ - 2002 م، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع.

- زاد المعاد في هدي خير العباد؛ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751 هـ)، الطبعة: السابعة والعشرون، 1415 هـ / 1994 م، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت.

- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، ترقيم الأحاديث، وفق طبعة: المكتبة العصرية - صيدا - بيروت.

- السنن الكبرى للبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، الطبعة: الأولى 1352 : 1355 هـ، الناشر: مجلس دائرة المعارف العمانية بحيدر آباد الدكن - الهند، * ترقيم الأحاديث، وفق ترقيم شركة حرف؛ وهو ما يظهر في خدمة التخريج وقوائم نتائج البحث؛ لعدم وجود ترقيم في النسخة المطبوعة.

- شرح تنقيح الفصول؛ أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684 هـ)، الطبعة: الأولى، 1393 هـ - 1973 م، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة.

- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم؛ نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: 573 هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية).

- تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر؛ محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310 هـ)، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة.

- تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة؛ محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333 هـ)، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.

- تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل؛ أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710 هـ)، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت.

- تقريب الوصول إلي علم الأصول؛ أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741 هـ)، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

- تهذيب التهذيب؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852 هـ)، الطبعة: الطبعة الأولى، 1326 هـ، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.

- تهذيب اللغة؛ محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370 هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- جامع الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان، سنة النشر: 1996 : 1998 م.

- جمهرة اللغة؛ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321 هـ)، رمزي منير بعلبكي، الطبعة: الأولى، 1987 م، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت.

- الدر النقي في شرح ألفاظ الخرق؛ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي

المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن.

- غريب الحديث؛ إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق [198 - 285]، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، الطبعة: الأولى، 1405هـ، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة.

- فتح البيان في مقاصد القرآن؛ بو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: 1307هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، عام النشر: 1412هـ - 1992م.

- الفروق للقرافي = أنوار البروق في أنواء الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ)، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، الناشر: عالم الكتب.

- القاموس المحيط؛ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ)، الطبعة: الثامنة، 1426هـ - 2005م، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.

- كشف الأسرار شرح أصول البزدوي؛ عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (المتوفى: 730هـ)، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، الناشر: دار الكتاب الإسلامي.

- مجمع بحار الأنوار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتني الكراتي (المتوفى: 986هـ)، الطبعة: الثالثة، 1387هـ - 1967م، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

- مجمل اللغة لابن فارس؛ أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

- المجموع المغيـث في غريبي القرآن والحديث؛ محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الطبعة: الرابعة 1407هـ - 1987م، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت.

- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، الطبعة: الأولى، 1422هـ، الناشر: دار طوق النجاة - بيروت.

- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الناشر: دار الجيل - بيروت (مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة 1334 هـ)، ترقيم الأحاديث، وفق طبعة: (دار إحياء الكتب العربية - القاهرة)، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، الناشر: عالم الكتب.

- العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى: 458هـ)، الطبعة: الثانية 1410هـ - 1990م، حققه وعلق عليه وخرج نصه: د أحمد بن علي بن سير المباركي، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض - جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية، الناشر: بدون ناشر.

- علم المقاصد الشرعية، نور الدين بن مختار الخادمي، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى 1421هـ - 2001م.

- عون المعبود شرح سنن أبي داود؛ ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته؛ محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: 1329هـ)، الطبعة: الثانية، 1415هـ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

- غريب الحديث لابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، الطبعة: الأولى، 1405 - 1985م، المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

- غريب الحديث؛ أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ)، الطبعة: الأولى، 1384هـ - 1964م، المحقق: د. محمد عبد

- 1999م، المحقق: د. أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نهلة)، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة.
- الملف الخاص بتوصيات الندوة الطبية الثانية لعام 1441هـ بعنوان: " فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) وما يتعلق به من معالجات طبية وأحكام شرعية" والمنعقدة عن بعد، بتاريخ 22 شعبان، الموافق 16 أبريل لعام 2020م؛ الصادرة عن مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة العالم الإسلامي.
- المنشور في القواعد الفقهية؛ أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، الطبعة: الثانية، 1405هـ - 1985م، الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية.
- ميزان الأصول في نتائج العقول، علاء الدين شمس النظر أبو بكر محمد بن أحمد السمرقندي (المتوفى: 539هـ)، الطبعة: الأولى، 1404هـ - 1984م، حققه وعلق عليه وينشره لأول مرة: الدكتور محمد زكي عبد البر، الأستاذ بكلية الشريعة - جامعة قطر، ونائب رئيس محكمة النقض بمصر (سابقاً)، الناشر: مطابع الدوحة الحديثة، قطر.
- نفائس الأصول في شرح المحصول؛ شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت 684هـ)، الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1995م، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز.
- الوجيز في أصول الفقه الإسلامي؛ الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي، الطبعة: الثانية، 1427هـ - 2006م، الناشر: دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - سوريا.
- ثانياً: المراجع الإلكترونية:**
- الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية:
<https://www.who.int/ar/>
- الموقع الرسمي لهيئة السوق المالية:
<https://cma.org.sa/Pages/default.aspx>
- الموقع الرسمي لوزارة الصحة السعودية:
<https://www.moh.gov.sa/Pages/Default.aspx>
- الموقع الرسمي لوكالة الأنباء السعودية: واس-عام:
<https://www.spa.gov.sa/>

- المديني، أبو موسى (المتوفى: 581هـ)، المحقق: عبد الكريم العزباوي، الناشر: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ج 1 (1406هـ - 1986م)، ج 2، 3 (1408هـ - 1988م).
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م، المحقق: عبد الحميد هنداي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- المستقصى؛ أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير؛ أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
- معجم البلدان؛ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، الطبعة: الثانية، 1995م، الناشر: دار صادر، بيروت.
- معجم اللغة العربية المعاصرة؛ د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل معجم المصطلحات القانونية، تأليف: جبرار كورنو؛ ترجمة/منصور القاضي؛ الطبعة الأولى عام 1418هـ، دار النشر: مجد - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
- المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع؛ أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: 487هـ)، الطبعة: الثالثة، 1403هـ، الناشر: عالم الكتب، بيروت.
- المقصور والممدود؛ أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم (280هـ - 356هـ)، الطبعة: الأولى، 1419هـ

ثالثاً: الأبحاث غير المطبوعة:

- الإجراءات الاحترازية والتشريعية لحماية المستهلك في الفقه الإسلامي والقانون الكويتي: لمحمد العجمي؛ وهي رسالة غير مطبوعة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية من كلية دار العلوم- جامعة المنيا.
- التدابير الاحترازية وتأثيرها على الظاهرة الإجرامية؛ وهي رسالة غير مطبوعة، مقدمة لجامعة

- الحاج لخضر في باتنة؛ للحصول على درجة الماجستير في قسم الحقوق.
- تدابير الدولة للوقاية من الجريمة: لمنى أبو عريان؛ وهي رسالة غير مطبوعة مقدمة للجامعة الإسلامية في غزة للحصول على درجة الماجستير في قسم الفقه المقارن.

The evidence for the legitimacy of the Kingdom of Saudi Arabia's Efforts and Preventive Measures Introduced in Response of the COVID-19 a study on the foundations

By: Enaam Mansour Al-Dulaijan

*Assistant Professor in the Islamic Studies Department
College of Arts - at Imam Abdulrahman bin Faisal University*

Abstract. the kingdom of Saudi Arabia started its preventive measures to respond to the COVID-19 epidemic from the very beginning of its inception on 2nd of March 2020. Before the spread of the disease, and by the patronage and directives of His Majesty the Custodian of the two Holy Mosques and His Highness the Crown Prince – May Allah keep them safe from all harm -, Saudi Arabia took swift and effective steps to prevent it from propagating to wide areas among the population. Various precautionary procedures, supervised and coordinated by concerned governmental and other national agencies (ministries, health and educational associations, etc.), were implemented and masterfully orchestrated. These efforts placed Saudi Arabia as one of the most successful nations in keeping the citizens and the residents of the country safe from the disastrous effects of the pandemic as much as is possible. In its readiness and timely initiatives to attack the spread of COVID-19 and defend the inhabitants of this land, the government' success, with Allah's facilitation, exceeded the efforts of many of the leading developed states of the world, giving – with this achievement – the highest of examples in humane care and fulfilment of the objectives of Sharia.

Sharia, being committed to realize the peoples' short and long-term interests, naturally has an essential role in defining and founding the proper methods to deal with epidemics as can be found in many Sharia texts (From the Holy Quran, The Sunna, etc.) Accordingly, this study attempts to shed some light on the legislative foundations of Saudi Arabia's efforts and precautionary measures to confront COVID-19 epidemic.

The essay comprised of an introduction with two parts, followed by two sections as follows:

The introduction contains two parts:

1. Identification of the terms & general terminology.
2. Overview of the efforts and preventive measures the Kingdom of Saudi Arabia introduced to counter COVID-19 threat.

Then the two sections are:

1. First Section: On the Textual evidence of the legitimacy of the Kingdom's efforts to confront and treat COVID-19 threat.
2. Second Section: On the rational foundations that justify and validate legally the Kingdom's efforts to confront and treat COVID-19 threat.

In addition, the essay provides a conclusion in which the main results and recommendations are presented.